

دولة الإمارات العربية المتحدة

جامعة الوصل

مجلة جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

(صدر العدد الأول في 1410 هـ - 1990 م)

العدد الحادي والستون

البريد الإلكتروني: research@alwasl.ac.ae

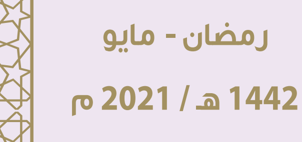
الموقع الإلكتروني: www.alwasl.ac.ae

61

رمضان - مايو

1442 هـ / 2021 م





عدد خاص احتفاءً بمسبار الأمل



مَجَلَّةُ جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد الحادي والستون

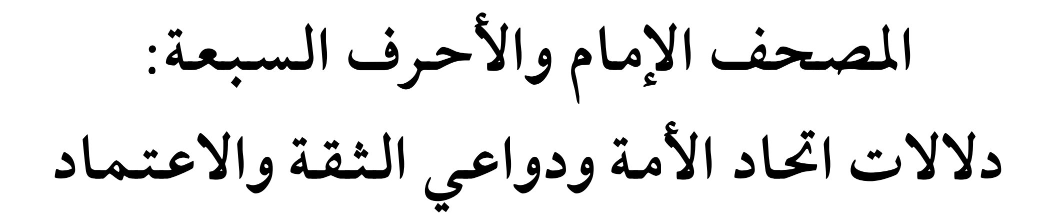
رمضان ١٤٤٢ هـ - مايو ٢٠٢١ م

ردمد: ١٦٠٧-٢٠٩x

المجلة مفهرسة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

البريد الإلكتروني: awuj@alwasl.ac.ae, research@alwasl.ac.ae

المحتويـــــــــات



المصحف الإمام والأحرف السبعة: دلالات اتحاد الأمة ودواعي الثقة والاعتماد

The Guiding book to Qur’an and the Seven Letters: the Connotations of the Union of the Nation and the Causes of Trust and Dependence)

د. حمزة حسن سليمان صالح

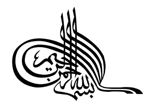
أستاذ التفسير وعلوم القرآن – جامعة الوصل – دبي

Dr. Hamza Hassan Sulinam Saleh

Al Wasl University, Dubai

https://doi.org/10.47798/awuj.2021.i61.10





ملخص البحث

امتدادًا لاعتناء علماء الأمة بالقرآن وعلومه مما لا يخفى على صاحب بصيرة، وسعيًا نحو مزيد من التوثيق للحركة العلمية التي صاحبت ما بعد خير القرون، فإن هذا البحث يسلط الضوء على موضوع المناسبة الرابطة بين المصحف الإمام الذي جمعه سيدنا عثمان ﷺ ثالث جمع للقرآن الكريم وما اشتمل عليه من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، والتي تواترت الأحاديث والآثار في إثباتها، ويحاول الإجابة عن الأسئلة الخاصة باحتواء المصحف الإمام على ما اشتملت عليه الأحرف السبعة التي اعتمدها رسولنا الكريم ﷺ والتي نزل بها القرآن الكريم. وقد كانت من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

١- تدل الأحاديث على أن الأحرف السبعة ليست إلاّ خلافاً في الألفاظ وهيئات النطق في كلمات القرآن.

٢- نهى النبي ﷺ عن الجدال والخصام والتنازع بشأن الأحرف السبعة؛ لأن كل حرف منها مُنَزَّلٌ من عند الله تعالى، فله حرمة القرآن الكريم.

٣- إن الأمة كانت مُخَيَّرَةً في القراءة بأي حرف منها، من غير إلزام بواحد منها، وأن من قرأ بأي حرف منها فقد أصاب، بدليل قوله r في حديث عمر، وقول جبريل ' في حديث المراجعة.

٤- اتحاد الأمة على مصحف واحد، بصورة نهائية يوثق فيه ويعتمد عليه.

الكلمات المفتاحية: اتحاد الأمة - الأحرف السبعة - الثقة والاعتماد - دلالات - دواعي - المصحف الإمام.

Abstract

As an extension of the scholars of the nation to take care of the Koran and its sciences, which is not hidden from the author of insight, and further towards the documentation of the scientific movement that accompanied the best centuries, this research sheds light on the theme of the link between the Koran Imam collected by our master Osman tklth third collection of the Koran and what included It is one of the seven letters on which the Qur'an was revealed, and which have been repeated in the hadiths and relics in proving them, and attempts to answer the questions concerning the containment of the Imam's Qur'an on what was included in the seven letters adopted by our Holy Prophet. The most important results of the study were as follows:

1- Hadiths indicate that the seven letters are only contrary to the words and pronunciation bodies in the words of the Koran.

2- The Prophet forbade الجد controversy and quarreling and conflict over the seven letters; because each of them descended from God, it has the sanctity of the Koran.

3- The nation was a good choice in reading any of them, without the obligation of one of them, and that anyone who read any of them has been injured, evidence of saying ρ in the hadeeth of Omar, and Jibril 'in the hadeeth of revision.

4- The Ummah shall be united on one Koran, once and for all.

Keywords: Union of the Nation - The Seven Letters - Trust and Accreditation - Indications - Indications - The Imam Al-Mushaf.



المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً، الحمد لله ذي النعم، معلم القرآن، المبدئ والمعيد، وهو على كل شيء قدير، وأصلي وأسلم على البشير النذير، وعلى آله الطيبين، وعلى أصحابه الغرِّ الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن علوم القرآن من أَجَلِّ العلوم قدرًا، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة؛ لتعلقها بكتاب الله ﷻ، وكلامه المبين. ومن عظمة هذا القرآن الكريم الاهتمام الكبير والاعتناء المتنامي الذي حظي بعلومه المختلفة لدى ثلة طيبة من العلماء وأهل الاختصاص.

وقد سخر الله ﷻ أفذاذًا من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة كتابه العزيز؛ فقاموا - بإذن الله تعالى وتوفيق منه - خير قيام بدراسة كل ما يتعلق بالفرقان المجيد.

ولقد كان اعتناء العلماء بالقرآن وعلومه مما لا يخفى، فلا تكاد تجد عالماً من علماء هذه الأمة إلا وله مشاركة في أحد علوم القرآن الكريم. مما كان له الأثر في تنامي الدراسات في علومه، حتى ظهرت كتب تجمع عدداً منها، ثم جاءت محاولة استقصاء علومه عند عدد كبير من هؤلاء العلماء، ومع ذلك فإن علوم القرآن لا زالت بحاجة إلى تنقيح وتحرير، فكم من موضوع يظنُّ القارئ أنه مما انتهى فيه الأمر، واتفقت فيه الكلمة، وعند التدقيق والتمحيص يلاحظ أنه في حاجة لمزيد من البحث والدراسات والمراجعات.

وامتدادًا لهذه الحركة العلمية الدؤوبة، ومحاولة مني في تلمس بعض المواضع التي تحتاج إلى مراجعة ومزيد من البحث والتنقيب؛ ارتأيت المساهمة في تسليط

الضوء على موضوع المناسبة بين المصحف الإمام الذي جمعه سيدنا عثمان ﵁ كثالث جمع للقرآن الكريم وما اشتمل عليه من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، والتي تواترت الأحاديث والآثار في إثباتها. وهو من الموضوعات الشائكة والمتداخلة والتي اختلف فيها العلماء اختلافًا واسعًا، فأسأل الله جل ذكره التوفيق فيما أذهب إليه من رأي، وأرغب إليه تبارك اسمه في العصمة من الزلل فيما أخطه، وأتضرع إليه لا إله إلا هو أن يوفقني إلى ما يحبه ويرضاه فإنه ولي ذلك.

أهداف البحث: يرمي البحث إلى تحقيق المقاصد التالية:

معرفة أسباب جمع سيدنا عثمان بن عفان ﵁ للقرآن الكريم.

التعرف على مواضع الاختلاف بين العلماء في فهمهم لمعنى الأحرف السبعة.

التعرف على العلاقة الرابطة بين الأحرف السبعة والمصحف الإمام.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إذا ألقينا نظرة فاحصة إلى علوم القرآن ومؤلفاته، تتبين لنا - وبصورة لافتة - ظاهرة الخلاف بين المختصين في معاني الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، والمناسبة والرابط بينها وبين جمع القرآن الكريم في عهد ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان بن عفان ﵁، وهل كان شاملًا للأحرف السبعة أم اقتصر على حرف واحد منها، ولمّا كان الأمر كذلك فتَكْمُن أسباب اختياري لهذا الموضوع فيما يلي:

١- الوقوف على حقيقة ومعاني الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم.

٢- تقصي الأسباب الحقيقية وراء اختلاف أهل الاختصاص حول العلاقة الرابطة

بين مصحف عثمان ﷺ والأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

٣- بيان أدلة توحيد الأمة المسلمة والملة المحمدية من خلال جمع المصحف الإمام.

٤- الوقوف على وسائل التدقيق والاعتماد التي اتبعها سيدنا عثمان ﷺ في جمع القرآن.

أسئلة البحث: من الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها:

١- ما ذا يعني مصطلح المصحف الإمام عند علماء التخصص؟

٢- ما هي الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم؟

٣- ما دواعي جمع سيدنا عثمان بن عفان ﷺ للقرآن؟

٤- لماذا اختلف العلماء في فهمهم لمعنى الأحرف السبعة؟

٥- هل اشتمل جمع سيدنا عثمان للقرآن على الأحرف السبعة أم اقتصر على حرف واحد منها؟

٦- هل لاشتمال المصحف الإمام على الأحرف السبعة أو عدمه دلالة ضمنية لاتحاد الأمة.

٧- ما مدى صحة الروايات التي أثبتت شمول المصحف الإمام على الأحرف السبعة ودواعي ثقتها واعتمادها.

منهج البحث:

تقتضي سلامة الوصول إلى نتائج إيجابية لدراسة هذا الموضوع أن أتبع المنهج التاريخي والوصفي والمقارن، وذلك بتحديد صور الاختلافات الجوهرية بين العلماء حول موقفهم من الجمع العثماني للقرآن الكريم وما علاقته والمناسبة

بينه وبين الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم. والمقارنة بين الروايات المتعددة التي تناولت قضية اشتمال المصحف الإمام للروايات المشهورة.

الدراسات السابقة:

حظي هذا الموضوع بنقاش مستفيض ودراسات عديدة لتشعب مسائله وكثرة الخلاف فيه بين المتقدمين، ومن أهم الدراسات والبحوث التي تناولته بالنقاش وبحثت فيه:

١- **المصاحف العثمانية والأحرف السبعة – لمحمد أبو شهبة:** وتعتبر هذه الدراسة من أقرب الدراسات لموضوع بحثي حيث أنها تناولت اختلاف العلماء حول اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة، ويعتبر هذا واحدًا من المباحث التي تناولتها بالتفصيل حيث اقتصرت الدراسة على المصاحف العثمانية وعلاقتها بالأحرف السبعة. أما بحثي فقد تناول هذا الموضوع وأضاف إليه -بالتفصيل- تسمية المصاحف السبعة بالمصحف الإمام واختلاف العلماء في هذه التسمية، وعلاقة المصحف الإمام بمصاحف الأمصار، وتناولت كذلك أقوال العلماء واختلافاتهم في ماهية الأحرف السبعة.

٢- **هل الأحرف السبعة هي القراءات السبع؟** وهو منشور في مُلتقى أهل الحديث بتاريخ ٣٠/ ١٠/ ١٤٢٣هـ[١]. ويظهر من عنوان البحث أنه يعقد مقارنة بين الأحرف السبعة والقراءات القرآنية، وهذه أيضًا إحدى الموضوعات التي ناقشتها في البحث من خلال مبحث مفهوم الأحرف السبعة.

١- رابط المادة http://iswy.co/e10l17.

مسألة الأحرف السبعة: من البحوث التي ناقشها الدكتور: سفر الحوالي في موقعه. وتناول فيه كذلك اختلاف العلماء حول مفهوم الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات السبعة وفند فيه الاختلاف الظاهر بينهما، وناقش كذلك مسألة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن والقراءة التي يقرأ بها الناس اليوم وهل هي نفسها أم تم اختيار حرف واحد منها في إشارة للجمع في عهد سيدنا عثمان ﷺ واشتمال مصحفه على الأحرف السبعة أم الاقتصار على واحد منها[1].

المبحث الأول: المصحف الإمام: تعريفات ومعان

المطلب الأول: تعريف بالمصحف الإمام وسبب تسميته:

لمعرفة المقصد من مصطلح المصحف الإمام أو مصحف الإمام حسب تعريفات أهل الاختصاص؛ يقول الكردي في تاريخ القرآن: «والمراد بالمصحف العثماني مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أمر بكتابته وجمعه وكانوا يسمونه المصحف الإمام»[2].

وفي فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية عندما تحدث عن المصحف الإمام؛ قال: «... ويقال إنه عندما أمر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه سيدَنا زيدَ بنَ ثابت كاتبَ الوحي رضي الله عنه أن يكتب المصحف الشريف، ثم نقل منه المصاحف التي أُرسلت إلى الأمصار وأبقى سيدنا عثمان مصحفاً لنفسه، يقال إن هذا المصحف سُمّي: مصحفَ الإمام، أي الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه»[3].

1- http://www.alhawali.com/popups/print_window.aspx?article
٢- ينظر: الكردي، تاريخ القرآن الكريم -مطبعة الفتح، جدة. ط١، ١٣٦٥هـ، ص٣.
٣- صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية - ١٤٢٤هـ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ص: ٤٣.

وعرفه إبراهيم الدوسري[١] في مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات بقوله: «مصحف الإمام: مصحف أمير المؤمنين عثمان ابن عفان الذي اتخذه لنفسه يقرأ فيه ﵁. والغالب في هذه تعريفه بـ (ال)، فيقال: (المصحف الإمام)»[٢].

أما عن أسباب تسمية مصحف الإمام بهذه التسمية كما جاء في بعض المصادر المختصة بعلوم القرآن؛ مقولة سيدنا عثمان ﵁ لأصحابه: (... يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إمامًا...).

يقول الكردي[٣] في تاريخ القرآن: «والمراد بالمصحف العثماني مصحف عثمان بن عفان ﵁، ... وسبب هذه التسمية (الإمام) هي مقولة عثمان: (..... يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً)».[٤] ولعل في هذا إشارة لما ورد في كتب علوم القرآن والتي منها ما جاء في الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي (ت:٩١١): «... وأخرج ابن أشته من طريق أيوب عن أبي قلابة قال: حدثني رجل من بني عامر يقال له أنس بن مالك قال: اختلفوا في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون، فبلغ ذلك عثمان بن عفان ﵁ فقال: عندي تكذبون به وتلحنون فيه، فمن نأى عني كان أشد تكذيباً وأكثر لحناً، يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إمامًا... الخ»[٥].

«واما سبب تسميته بالمصحف فانه لما جمع أبو بكر ﵁ القرآن قال سموه فقال

١- الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين.
٢- إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص: ١٢٠.
٣- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي (١٣٢١ - ١٤٠٠ هـ) - رئيس قسم التأليف والآثار التاريخية لمكتب مشروع التوسعة.
٤- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي - تاريخ القرآن الكريم - ص: ٤.
٥- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن -المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص: ٦٩.

بعضهم سموه انجيلًا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه فقال ابن مسعود ﷺ رأيت بالحبشة كتابًا يدعونه المصحف فسموه به»[1]. ويفهم من هذا أن سيدنا عثمان ﷺ أبقى التسمية التي اتفقوا عليها في عهد الخليفة الأول سيدنا الصديق ﷺ، وأضاف إليها لفظة الإمام فصار: المصحف الإمام.

ويتبين لنا مما ورد أعلاه من تعريفاتهم للمصحف الإمام أنه المصحف الذي امر سيدنا عثمان ﷺ بكتابته عندما اختلفوا في القراءة، وعن اختلافهم في تسميته بـ: (المصحف الإمام) أو (مصحف الإمام) بالإضافة، فالذي يترجح أن الصحيح هو تسميته بـ: المصحف الإمام؛ وذلك بالإشارة إلى أن مصطلح (المصحف) قد ثبت وتم الاتفاق عليه في جمع الصديق ﷺ للقرآن؛ وقد أبقى عليها سيدنا عثمان كما هي وأضاف إليها الإمام كما جاء في الروايات التي أثبتت ذلك. ويبدو من تحرير الأقوال إن هذا الاختلاف لفظي وشكلي وليس أساسي وجوهري.

المطلب الثاني: المصحف الإمام ومصاحف الأمصار:

يتضح معنا مما سبق اتفاقهم حول تسمية مصحف سيدنا عثمان بن عفان ﷺ بالمصحف الإمام. ويتبادر من هذه التعريفات سؤال فحواه: هل حصرت هذه التسمية على المصحف الخاص بسيدنا عثمان ﷺ، أو شملت كل المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار؟ فهناك أكثر من رأي في هذا الأمر؛ نطالعه في أقوال بعض أهل العلم.

فهذا غانم قدوري[2] يعلق على ذلك قائلًا: «... ولعل كلمة المصحف الإمام كانت تشمل جميع المصاحف التي كتبت بأمر عثمان ﷺ في أي مصر من الأمصار،

١- الكردي، تاريخ القرآن الكريم - ص: ٣.

٢- أبو عبد الله غانم قدُّوري بن حَمَد بن صالح، آل موسى فَرَج، النّاصريُّ لَقَبًا، والتّكريتيُّ مولدا ومَوْطنًا، عَالم مِنْ علماء العرَاق الكبَار، وأحدُ رُوّاد الدّراسات القرآنية واللغوية في هذا العصر. بَرَعَ في تحقيق المخطوطات براعةً فائقة، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ حَسَنَةً. وُلِدَ في تكريت سنة ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م).

وليس مصحف المدينة أو المصحف الخاص بالخليفة فحسب»[١].

وجاء في كتاب المعجزة الكبرى: «... ويطلق هذا الاسم -يقصد المصحف الإمام- على مصحف سيدنا عثمان بن عفان ﵁ الشخصي الذي احتفظ به لنفسه، ونُسخت منه المصاحف ووزعت في الأقطار الإسلامية»[٢].

وقال الكردي: «... وهو يشمل جميع المصاحف التي كتبت بأمره ﵁ وارسلت إلى الامصار، وقال بعضهم إنه خاص بمصحفه الذي كان يقرأ فيه»[٣].

وفي مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات وهو يعرف المصحف الإمام: «المراد به الجنس، وهو ما يشمل مصحفه ﵁ وسائر المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار»[٤].

أما الرأي الآخر فهو الذي يرى أن مصحف عثمان الخاص به ليس هو نفسه ما بعث به للأمصار، فهذا السجستاني (٢٣٠ - ٣١٦ هـ = ٨٤٤ - ٩٢٩م) يوجب التفريق بين المصاحف التي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان ﵁ إلى الأمصار الإسلامية؛ ويزيد على ذلك التفريق أن هناك بعض الاختلافات بين النسختين - النسخة التي احتفظ بها لنفسه والنسخ التي بعث بها إلى الأمصار- فيقول: «ويجب التفريق بين المصاحف التي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان ﵁ إلى الأمصار الإسلامية ومن بينها مصحف المدينة، وبين مصحفه الخاص الذي كان يقرأ فيه يوم قتل عام ٣٥ هـ، وهو الذي قيل إنه خطه بيمينه، فيقول: عن إياس بن صخر بن أبي الجهم: أن مصحف عثمان الإمام الخاص به، كان يخالف مصاحف

١- غانم قدوري، رسم المصحف -اللجنة الوطنية - بغداد. ط١،١٤٠٢هـ. ص ١٨٩- ١٩٠.
٢- محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، المعجزة الكبرى القرآن- دار الفكر العربي: بيروت.
٣- الكردي، تاريخ القرآن الكريم - ص: ٤.
٤- إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر: الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ص: ١٢٠.

أهل المدينة في اثني عشر حرفًا»[1].

بعد استعراض أقوال أهل العلم في العلاقة بين مصحف الإمام والمصاحف التي بعثها سيدنا عثمان ﷺ إلى الأمصار يترجح لدينا أن المصحف الإمام يطلق على مصحفه ﷺ الذي احتفظ به لنفسه وتلك المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار؛ وذلك لأن معظم المصادر التي تحدثت عن المصحف الإمام في الغالب الأعم تذكر أن سيدنا عثمان ﷺ عندما أمر بنسخ المصحف احتفظ لنفسه بنسخة وبعث من مصحفه هذا نسخًا متعددة للأمصار، فعليه يكون مصحف عثمان الإمام هو نسخة طبق الأصل للمصاحف التي أرسلت للأمصار. وإن كنت قد وقفت على بعض المصادر التي تذكر أن هناك خلافًا في بضعة مواضع بين مصحف عثمان الذي احتفظ به لنفسه وتلك التي بعث بها للأمصار، وإنما ترجح لدي القول الأول الذي يرى أن مصحف عثمان هو نسخة من مصاحف الأمصار لقوة الأدلة الواردة في ذلك مقارنة مع الدليل الذي يفرق بينها، وسأتناول هذا الموضوع بتفصيل إضافي عند الحديث عن علاقة مصحف عثمان بالأحرف السبعة إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني: ماهية الأحرف السبعة: المراد بها واختلاف العلماء في فهمها

المطلب الأول: المراد بالأحرف السبعة:

أولًا: معنى الحرف لغة: قال فيها ابن منظور (ت: ٧١١هـ): «الحرف في أصل كلام العرب معناه الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء. وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحدّه، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد. وحرف الشيء: ناحيته. وفلان على حرف من أمره أي ناحية منه كأنه ينتظر ويتوقع، فإن

١- ينظر: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، كتاب المصاحف - تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر: القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

رأى من ناحية ما يحب وإلا مال إلى غيرها»[١]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ ﴾ [الحج: ١١].

ثانياً: معنى الأحرف السبعة اصطلاحًا: يعتبر هذا الموضوع في علوم القرآن من المشكلات والمتشابهات التي حار فيها العلماء واختلفت فيها قَولَتُهُم، ولا يعني هذا أنه لا يمكن الوصول إلى القول الصواب في معنى هذه الأحرف، كما أن القول الصواب لا يخرج عن مجموع أقوالهم.

والحقيقة الماثلة أمامنا والتي يجب التأكيد عليها هي حقيقة نزول القرآن على سبعة أحرف، فقد بينت جملة من الأحاديث الصحيحة المروية من طرق مختلفة أن الرسول ﷺ صرح بنزول القرآن على سبعة أحرف.

وبعد تتبع أهل الاختصاص لروايات نزول القرآن على سبعة أحرف وجدوا أن الصحابة الذين رووا هذه الأحاديث بطرقها المختلفة قد بلغ (٢٤) صحابيًا، فقد روى ورود القرآن على سبعة أحرف كل من: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي ابن كعب، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، ومعاذ بن جبل، وهشام حكيم بن حزام، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، وسليمان بن الصرد الخزاعي، وأبو بكرة الأنصاري، وأبو طلحة الأنصاري، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب، وأبو جهيم لأنصاري، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم جميعًا، وروى الحديث عن هؤلاء جمع غفير من التابعين والأئمة بطرق وأسانيد كثيرة.

١- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، اعتناء: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط٣، د.ت، ج٣، ص١٢٨، باب الفاء، فصل الحاء المهملة.

يشير إلى ما ورد أعلاه الإمام أبو عمرو الداني في كتابه جمع القرآن بقوله: «لقد أجمع العلماء على تواتر روايات حديث الأحرف السبعة، والتي جاءت في صور متقاربة مؤكدة على معنى واحد، وهو: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه)، فقد ورد إلينا هذا الحديث عن طريق أربعة وعشرين صحابيًا، وستة وأربعين سندًا، وأورده البخاري ومسلم وغيرهما من أئمة الحديث. ومن الذين نصوا على تواتره أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤ هـ) بن سلام والإمام السيوطي (ت:٩١١هـ)»[١].

ولما كان سبيل معرفة المراد بالأحرف السبعة هو النقل الثابت الصحيح عن الذي لا ينطق عن الهوى، سأكتفي بذكر نموذجين اثنين من الأحاديث التي روت نزول القرآن على سبعة أحرف؛ وهما:

النموذج الأول: رَوَى البخاريُّ، ومسلمٌ من رواية عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيم بْنِ حِزَام ﷺ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَان في حَيَاة رَسُول اللَّه ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لقِرَاءَته، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوف كَثِيرَة لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ في الصَّلاة، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائه، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذه السُّورَةَ الَّتي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنيهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَدْ أَقْرَأَنيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِه أَقُودُهُ إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَة الْفُرْقَان عَلَى حُرُوف لَمْ تُقْرِئْنِيهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ، فَقَرَأَ عَلَيْه الْقِرَاءَةَ الَّتي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: كَذَلكَ أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ يَا عُمَرُ: فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتي أَقْرَأَني، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَة

١- أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، جمع القرآن - دراسة تحليلية لمروياته - دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، ص: ١٩٦.

أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»[١].

النموذج الثاني: ما روي عن ابن عباس ﵄ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[٢]. ومجموعة أخرى من النصوص السنية التي تثبت هذه الحقيقة، وعليه فلا بد أن يكون تركيزنا هنا التأكيد على نزول القرآن على هذه الأحرف السبعة. وهذا هو تعريف رسولنا الكريم ﷺ لها.

ومن تعريفاتهم للأحرف السبعة؛ قال الإمام الطبري (ت: ٣١٠هـ): «إن الأحرف السبعة لغاتٌ في القرآن سبعٌ، متفرقة في جميعه، من لغات أحياءٍ من قبائل العرب مختلفة الألسن»[٣].

وعرفها د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ[٤] بقوله: «هي وجوه قرائية مُنَزَّلة متعددة متغايرة في الكلمة القرآنية الواحدة ضمن نوع واحد من أنواع التغاير»[٥].

١- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، كتاب فضائل القرآن، باب نزول القرآن على سبعة أحرف، رقم (٤٧٠٥): ٤ / ١٩٠٩؛ وينظر: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف، رقم (٨١٨): ١ / ٥٦٠.

٢- صحيح البخاري، ١٠ / ٤٩٦، رقم: ٢٩٨٠.

٣- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن- المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١ / ٤٩.

٤- أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٥- د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، حديث الأحرف السبعة: دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية- مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٦٥.

وقال مصطفى البغا[1] في تعريفه للأحرف السبعة: «المراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه في الاختلاف ورسم القراءة واحد، وهو ما ذهب إليه أبو الفضل الرازي (ت:٣٧١هـ) وابن قتيبة (ت:٣٢٢هـ)، وابن الطيّب، واستحسنه ابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ)»[2].

المطلب الثاني: اختلاف العلماء في فهم الأحرف السبعة:

اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة، وقد أوصلها بعضهم في المعاني إلى أربعين قولاً، كما بين ذلك الإمام السيوطي في الإتقان (ت:٩١١هـ) وذلك بالنظر إلى تعدد عبارات الأقوال دون النظر إلى تداخل بعضها في بعض، وبما أن الخلافات قد تشعبت إلى طرائق عدة وتباينت الآراء تباينًا واضحًا، وكما أن معظم هذه الأقاويل يشبه بعضها بعضًا، وكلها محتملة ويحتمل غيرها. وأغلب هذه الوجوه وأكثرها متداخل بعضها في بعض. وبما أن البحث محدود وخاص بمناقشة جزئية محددة خاصة بالعلاقة الرابطة والمناسبة بين هذه الأحرف السبعة وبين ما جاء في المصحف الإمام؛ لذلك ستكون مناقشتي للأحرف السبعة بالقدر الذي يوضح حقيقتها والرابط بينها وبين مصحف الإمام.

ومن أشهر الأقوال التي قيلت في معاني الأحرف السبعة ما يلي:

الرأي الأول: ذهب كثير من العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة: «سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن منزلا بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد

١- مصطفى ديب البغا الميداني الدمشقي الشافعي- ولد بدمشق حي الميدان عام ١٩٣٨م- عين مدرسا في كلية الشريعة بجامعة دمشق.

٢- مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن - دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية: دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص: ١١٢.

أو أكثر، فهي أوجه سبعة من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة. وإلى هذا ذهب سفيان بن عيينة (ت: ١٩٨هـ)، وعبد الله بن وهب (ت: ١٩٧هـ)، وابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، والطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، ونسب ابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ) هذا الرأي لأكثر العلماء»[١].

ووافق هذا الرأي أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، وزاد عليه تسمية القراءات بالأحرف، فقال: «فأمّا معنى الأحرف التي أرادها النبي ﷺ هاهنا فإنه يتوجّه إلى وجهين؛ أحدهما: أن يكون يعني بذلك أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات، لأن الأحرف جمع حرف في الجمع القليل مثل: فلس وأفلس ورأس وأرؤس، والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾[الآية الحج:١١]. فالمراد بالحرف هاهنا الوجه الذي تقع عليه العبادة... فلهذا سمّى النبي ﷺ هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفًا على معنى أن لكل شيء منها وجهًا على حده غير الوجه الآخر... والوجه الثاني من معنى الأحرف: أن يكون ﷺ سمّى القراءات أحرفًا على طريق السعة، كنحو ما جرت عليه عادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما منه وما قاربه وجاوره، وكان كسبب منه وتعلق به ضربًا من التعلّق»[٢].

الرأي الثاني: «إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات قبائل من العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، فأكثره بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن، وهكذا إلى سبع. وهذا الرأي يختلف عن سابقه

١- مناع بن خليل، نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة: القاهرة: ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٣٥-٣٦.

٢- عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو الأندلسي، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة- المحقق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥، ١ / ١٠٥.

لأنه يعني أن الأحرف السبعة إنما هي أحرف سبعة متفرقة في سور القرآن، لا أنها لغات مختلفة في كلمة واحدة مع اتفاق المعاني. وإلى هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤ هـ)، وابن عطية (ت: ٥١٠ هـ)، والزهري (ت: ٢٤٢ هـ)»[١].

وسار في هذا الاتجاه عبد الله شحاتة[٢] وذكر مجموعة من الأمثلة معضدًا بها هذا الرأي فقال: «ومن أمثلة ذلك: ذكر القرآن لغتين (لغة قريش ولغة هوازن) معاً في كلمة (تَسْتَطِع) و(تَسْطِع). وذلك في قوله تعالى حكايةً عن موسى عليه السلام مع العبد الصالح: ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف:٧٨]، ثم قال في آخر القصة: ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف:٨٢]. واستدلوا بأدلة، منها: عدم معرفة بعض الصحابة القرشيين لبعض ألفاظ القرآن إلاّ من بعض العرب، كما وقع لابن عباس رضي الله عنهما في كلمة (فاطر) حيث روي عنه أنه قال: لم أكن أدري ما ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ حتى أتى أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: (أنا فطرتها)، أي ابتدأتها[٣]. واعترض على هذا الرأي بأن عدم معرفة ابن عباس لمعنى هذه الكلمة لا يدل على أن اللفظة غير قرشية لجواز أن يكون قد غاب معناها عن ابن عباس رضي الله عنهما، وليس بلازم أن يحيط المرء بكل معاني لغته أو بألفاظها، بل قيل: اللغة لا يحيط بها إلا معصوم»[٤].

الرأي الثالث: الأحرف السبعة هي وجوه التغاير السبعة. «ذهب جمع غفير من العلماء، من أبرزهم أبو الفضل الرازي (ت:٤٥٤هـ)، وابن قتيبة (ت:٣٢٢هـ)،

١- عبد الله محمود شحاته، علوم القرآن، دار غريب: القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٤٤-٢٤٥.

٢- أحد علماء الأزهر، عالم دين مسلم ومفسر ورئيس سابق لقسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة (١٩٣٠-٢٠٠٢).

٣- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان- مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ٣/ ٢١٢.

٤- عبد الله شحاته، علوم القرآن، ص٢٤٤-٢٤٥.

وأبو بكر الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)، وابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، إلى أن الأحرف السبعة هي وجوه التغاير السبعة، التي لا يخرج عنها الاختلاف في القراءات، وهي ما يلي: أولاً: اختلاف الأسماء من حيث الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث. ثانياً: اختلاف الأفعال في التصريف من ماض، ومضارع، وأمر. ثالثاً: اختلاف وجوه الإعراب. رابعاً: الاختلاف بالنقص والزيادة. خامساً: الاختلاف بالتقديم والتأخير. سادساً: الاختلاف بالإبدال. سابعاً: اختلاف اللهجات كالفتح والإمالة والتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام»[١].

ويعضد هذا الرأي الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي (ت:٣٧١هـ) عندما قال في اللوامح: «... فمن التأويلات التي يحتملها الخبر ولم يتقدم على نظامه تأويل هو إنّ كل حرف من الأحرف السبعة المَنَزَّلة جنس ذو نوع من الاختلاف:

١- اختلاف أوزان الأسماء من الواحدة، والتثنية، والجموع، والتذكير، والمبالغة، مثل: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ [المؤمنون:٨]، وقرئ [لأَمَانَتِهِمْ] بالإفراد.

٢- اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه نحو الماضي والمستقبل والأمر، وأن يسند إلى المذكر والمؤنث، والمتكلم والمخاطب، والفاعل والمفعول به. ومن أمثلته: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ [سبأ:١٩] بصيغة الدعاء، وقرئ: [رَبَّنَا بَاعَدَ] فعلا ماضيا.

٣- وجوه الإعراب. ومن أمثلته: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ ﴾ [البقرة:٢٨٢] قرئ بفتح الراء وضمها، وقوله: ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ [البروج:١٥] برفع [المجِيْدُ] وجرّه.

١- مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب: دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص١١٢-١١٣.

٤- الزيادة والنقص، مثل: ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [الليل:٣] قرئ: [الذَّكَرَ وَالأُنْثَى].

٥- التقديم والتأخير، مثل: ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [التوبة:١١١] وقرئ: [فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُون] ومثل: ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾، قرئ: [وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ].

٦- القلب والإبدال في كلمة بأخرى، أو حرف بآخر، مثل: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة:٢٥٩] بالزاي، وقرئ: [نَنشُرُهَا] بالراء.

٧- اختلاف اللغات: مثل ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾ [النازعات:١٥] بالفتح والإمالة في: [أتى] و[موسى] وغير ذلك من ترقيق وتفخيم وإدغام... وقد لقي هذا الرأي شهرةً ورواجًا عند كثير من العلماء، منهم الشيخ عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧ه) في كتابه (مناهل العرفان)، ورجَّحه على غيره، وساق الأمثلة لكل وجه منها، وقرَّر أنه الرأي الذي تؤيده الأحاديث الواردة في هذا المقام. واعترض على هذا الرأي بأن الرخصة في التيسير على الأمة بناءً على هذا الرأي غير واضحة ولا ظاهرة، فأين الرخصة في قراءة الفعل المبني للمعلوم مبنياً للمجهول أو العكس؟ وأين الرخصة في إبدال حركة بأخرى، أو حرف بآخر، أو في تقديم وتأخير؟ فإن القراءة على وجه من هذه الوجوه»[1].

وينشئ الدكتور مساعد الطيار[2] سؤالاً مفاده إمكانية وصول هذه الوجوه القرائية إلى سبعة أوجه ويجيب على سؤاله بقوله: «هل يلزم أن تصل إلى سبعة أوجه؟ فالجواب: إن ذلك أقصى ما تصل إليه هذه الوجوه المنْزلة، فقد يكون في الكلمة الواحدة وجه أو وجهان أو ثلاثة إلى سبعة أوجه قرائية، ولا يمكن أن تزيد؛

١- الأحرف السبعة في القرآن، ص ١٠٠ نقلا عن كتاب أبي الفضل الرازي نفسه وهو مخطوط محفوظ في مكتبة الأوقاف بحلب.

٢- أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية.

لأنَّ هذا العدد مقصودٌ في التحديد، وليس المراد به التكثير»[١].

وعند دراستنا لهذه الآراء التي قد تكون جمعت معظم الآراء التي قيلت في الأحرف السبعة ولمعرفة الراجح منها عند علماء التخصص، أحيلكم إلى مبحث آخر ناقشت فيه العلاقة بين مصحف الإمام والأحرف السبعة؛ لأن ترجيح العلماء لهذه الآراء ارتبط ارتباطًا مباشرًا بين هذه الأحرف السبعة وبين ما اشتمل عيه المصحف الإمام منها.

وهذا الذي قدمته هو نوع من أنواع اختلافات العلماء حول الأحرف السبعة، واتجه بعض علماء القراءات اتجاهًا آخر في فهمهم للأحرف السبعة، حيث حصرها في ثلاثة معان تحيط بالأوجه السبعة، وهذا هو الذي ذهب إليه أبو عمرو الداني عندما قال: «وأمّا على كم معنى يشتمل اختلاف هذه السبعة أحرف، فإنه يشتمل على ثلاثة معان يحيط بها كلها: أحدها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد، والثاني: اختلاف اللفظ والمعنى جميعًا مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضادّ اجتماعهما فيه. والثالث: اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه»[٢].

المبحث الثالث: أسباب جمع المصحف الإمام

للحديث عن جمع القرآن الكريم في عهد سيدنا عثمان ﵁؛ لا بد من التمهيد لذلك عن جمع القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ وفي عهد أبي بكر الصديق ﵁ وحسب ما ذكرت المصادر التي تحدثت عن جمع القرآن في مراحله الثلاث؛ فهناك فرق بين جمع القران في عهد النبي ﷺ وبين جمعه في عهد أبي بكر ﵁ وبين جمعه في عهد عثمان ﵁، ولذا احتاج عثمان رضي الله عنه إلى جمعه مرة أخرى.

١- د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المحرر في علوم القرآن- مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص ٩٣.

٢- جامع البيان في القراءات السبع، ١ / ١٢٠.

فالجمع في عهد النبي ﷺ كان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من سورها ولكن مع بعثرة الكتابة وتفرقها بين عسب وعظام وحجارة ورقاع ونحو ذلك حسبما تتيسر أدوات الكتابة وكان الغرض من هذا الجمع زيادة التوثق للقرآن وإن كان التعويل أيامئذ كان على الحفظ والاستظهار.

أما الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه فقد كان عبارة عن نقل القرآن وكتابته في مصحف، مرتب الآيات أيضا مقتصرًا فيه على ما لم تنسخ تلاوته مستوثقًا له بالتواتر والإجماع، وكان الغرض منه تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعًا مرتبًا خشية ذهاب شيء منه بموت حملته وحفاظه.

وأما الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه فقد كان عبارة عن نقل ما في تلك الصحف في مصحف واحد إمام، واستنساخ مصاحف منه ترسل إلى الآفاق الإسلامية، ملاحظًا فيها تلك المزايا السالف ذكرها، مع ترتيب سوره وآياته جميعًا، وكان الغرض منه إطفاء الفتنة التي اشتعلت بين المسلمين حين اختلفوا في قراءة القرآن، وجمع شملهم وتوحيد كلمتهم، والمحافظة على كتاب الله من التغيير والتبديل.

وإذا استقرأنا الباعث الأساس في جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ نجد أنه استدراك اختلاف القراء في وجوه قراءة القرآن الكريم وتخطئة بعضهم البعض، بل وصل الأمر -أحيانًا- إلى تكفير بعضهم البعض، فأراد رضي الله عنه جمع الأمة على مصحف موحد مجمع عليه.

روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: «عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدَّثه: أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قدِمَ على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزَعَ حذيفة اختلافُهم في القراءة، فقالَ حذيفة لعثمان: «يا أميرَ المؤمنينَ أدركْ هذه الأمةَ قبلَ أن يختلِفُوا في الكتابِ اختلافَ اليهودِ والنصارى. فأرْسَلَ عثمان إلى حفصة رضي الله عنها أن أرسلي

إلينا بالصُّحف ننسخُها في المصاحفِ ثم نردُّها إليكِ. فأرسلتْ بها حفصة إلى عثمان، فأمَرَ زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف»[1].

وقد أقره صحابة رسول الله ﷺ على ذلك ولم يعترضوا عليه، من ذلك ما أخرجه ابن ابى داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة «قال: قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ يقول: اتقوا الله أيها الناس، إياكم والغلو في عثمان، وقولكم: حراق المصاحف، فوالله ما حرقها إلا على ملإ منا أصحاب محمد ﷺ جميعا، فقال: ما تقولون في هذه القراءة التي اختلف الناس فيها؟ يلقى الرجل الرجل فيقول: قراءتي خير من قراءتك، وقراءتي أفضل من قراءتك، وهذا شبيه بالكفر، فقلنا: ما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال: فإني أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد، فإنكم إذا اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا، فقبلنا...»[2]

المبحث الرابع: المصحف الإمام والأحرف السبعة: توافق وتباين

اختلف العلماء في بقاء الأحرف السبعة في المصاحف العثمانية -بناءً على اختلافهم في المراد بالأحرف السبعة- على ثلاثة أقوال:

القول الأول: إن المصاحف العثمانية اشتملت على حرف واحد فقط من الأحرف السبعة، وهو حرف قريش، وأن الأحرف الباقية إما نسخت في زمن النَّبِيّ ﷺ، أو اتفق الصحابة على تركها درءًا للفتنة التي كادت تفتك بالأمة عندما اختلف الناس في قراءة القرآن. وإلى ذلك ذهب ابن جرير الطبري، وأبو جعفر الطحاوي، وابن حبان، والحارث المحاسبي، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو عبيد الله

١- صحيح البخاري، فضائل القرآن، رقم: ٤٦٠٤، الترمذي، أبواب تفسير القرآن، برقم: ٣٠٢٩.
٢- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة - محيي السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي: دمشق بيروت الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٤ / ٥٢٤.

بن أبي صفرة[١]. وهذا القول مبني على القول بأن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات في الكلمة الواحدة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، وهو قول ابن جرير ومن وافقه. فقد رأى القائلون بهذا القول ندرة الكلمات القرآنية التي يصدق عليها ما رأوه في المراد بالأحرف السبعة، فقالوا إنَّها نسخت، أو اتفق الصحابة على منع القراءة بها، وكتبوا المصاحف على حرف واحد، هو لسان قريش.

واحتج القائلون بهذا القول بأدلة منها:

الدليل الأول: «قول عثمان ﷺ للرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ»[٢]. قالوا: وهذا يدل على أنَّهم جمعوا القرآن على حرف واحد، وهو لسان قريش، وتركوا ما سوى ذلك من الأحرف الستة.

الدليل الثاني: «أن الأحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة؛ للضرورة؛ لاختلاف لغة العرب ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة واحدة، فلما كثر الناس والكتاب، وارتفعت الضرورة ارتفع حكم هذه السبعة، ورجَّح ذلك قيامُ الخلاف بين القراء، بما كاد يؤدي إلى فتنة عظيمة، فأجمعت الأمة بقيادة إمامها الناصح الشفيق عثمان بن عفان ﷺ على أن تقتصر على حرف واحد من الأحرف السبعة، جمعًا لكلمة المسلمين، فأخذت به، وأهملت كل ما عداه، فعاد ما يُقرأ به القرآن على حرفٍ واحدٍ»[٣].

١- بَدْر الدِّين محُمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن بهادر الزركشي، ينظر البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولَى: ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ١ / ٢٢٤، ٢٢٦، ٩٢٣، ٢٤١، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٢، ٦ / ١٠٠.

٢- رواه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب، باب نزل القرآن بلسان قريش، ٦ / ٦٢١.

٣- ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي، تأويل مشكل الآثار - مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، ٤ / ١٩٠-١٩١، وينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ٦ / ١٠٠.

الدليل الثالث: «أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبةً على الأمة، وإنما كانت جائزةً لهم مرخصًا لهم فيها، وقد جعل إليهم الاختيار في أي حرف اختاروه، فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف إذا لم يجتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعًا شائعًا، وهم معصومون من الضلالة، ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام»[١].

الدليل الرابع: وهو قريب من الدليل الثاني «وقالوا: إن الأحرف نزلت في صدر الإسلام للتيسير على الأمة ورفع الحرج والمشقة عنها في القراءة، ولما ذللت الألسنة ومرنت على لغة قريش، أمرت جميع القبائل بالقراءة بلغة قريش»[٢].

الدليل الخامس: «أن القراءة باللغات الكثيرة كانت مثار نزاع وخلاف بين المسلمين؛ لذلك اقتصر عثمان ﵁ على لغة واحدة، وهي لغة قريش، أما القراءات الموجودة -على كثرتها وتعددها- فهي كلها تمثل حرفًا واحدًا فقط»[٣].

- ثم اختلف القائلون بأن الباقي من الأحرف السبعة هو حرف واحد، هل نسخت الأحرف الستة في حياة النَّبِيّ ﷺ، أو أن الصحابة اتفقوا على تركها؟ فذهب أكثرهم إلى أنَّها نسخت في حياة النَّبِيّ ﷺ، واستقر الأمر على حرف واحد، وذلك بعدما لانت ألسنة العرب بالقرآن، وتمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة. قال القرطبي: ثم اختلفوا: هل استقر في حياته؟ أو بعد وفاته؟ والأكثرون على الأول[٤].

١- تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، أبو العباس، مجموع الفتاوى- مجموع الفتاوى- المحقق: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ١٣ / ٣٩٥-٣٩٦.

٢- د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الأمدادية، الطبعة الأولى: ١٤١٥ه، ص: ١٢٢.

٣- ينظر: مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ص١٦٦، ١٦٧، وقال الدكتور: محمد أبو شهبة: «وهو مذهب المحققين» المدخل لدارسة القرآن الكريم- محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ص٢١٦.

٤- ينظر: البرهان في علوم القرآن، ١ / ٢١٣.

وأورد الدكتور أبو طاهر[1] بعض الردود على هذا القول بما يلي:

١- لا يستقيم الاستدلال بقول عثمان رضي الله عنه على ما ذهبوا إليه؛ لأن المقصود من قوله: (إذا اختلفتم) اختلافهم في الرسم والكتابة، لا الاختلاف في جوهر الألفاظ وبنية الكلمات بدليل كلمة: (فاكتبوه).

٢- معنى قول عثمان رضي الله رضي الله عنه: (نزل بلسانهم) أي: في بادئ الأمر، أو أن معظمه نزل بلسان قريش؛ لأنها كانت اللغة النموذجية بالنسبة لسائر اللهجات العربية، ويكون ذلك من قبيل إطلاق الكل وإرادة البعض، مثل قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]، والمراد: أطراف أصابعهم.

٣- لا يوجد دليل على أن عثمان أمر بكتابة المصاحف على حرف واحد وترك بقية الأحرف الستة؛ بل وجود القراءات المتعددة المختلفة في القرآن الكريم دليل على بقاء تلك الأحرف المنزلة[2].

القول الثاني: أن المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الأحرف السبعة، ولم تُهمل منها حرفًا واحدًا. وهو ما ذهب إليه جماعات من القراء والفقهاء والمتكلمين، وهو الذي اختاره القاضي الباقلاني وابن حزم والداودي وغيرهم. قال القاضي الباقلاني: الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رَسُول الله ﷺ، وضبطها عنه الأئمة، وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف، وأخبروا بصحتها، وإنَّما حذفوا منها ما لم يثبت متواترًا، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى، وليست متضاربة ولا متنافية[3].

١- أستاذ القراءات في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.
٢- صفحات في علوم القراءات، ص: ١٢٣.
٣- ينظر: البرهان في علوم القرآن، ١ / ٢٢٣-٢٢٤.

وقال النووي (ت: ٦٧٦هـ): «وهذه القراءات السبع التي يقرأ الناس اليوم بِها ليس كل حرف منها هو أحد تلك السبعة، بل تكون مفرقة فيها»[١].

واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

الدليل الأول: «أنه لا يجوز على الأمة أن تُهمل نقل شيء من الأحرف السبعة؛ لأنَّها قرآن منَزَّل. وأن الصحابة ﷺ أجمعوا على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر الصديق ﷺ، وقد كانت مشتملة على الأحرف السبعة، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك»[٢].

وأضاف صاحب النشر إلى ذلك قوله: «أما عثمان ﷺ فأراد استنقاذ القرآن من اللحن فيه، فجمعهم على القراءات الثابتة عن الرسول ﷺ وأمرهم بترك ما سواها»[٣].

الدليل الثاني: «أن الأحرف السبعة كان مرخصًا فيها، ولا يجوز أن يُنهى عن القراءة ببعض المرخص فيه، إذ ليس بعضه بأولى من بعضٍ»[٤].

الدليل الثالث: «أن الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف كانت التيسير على الأمة في تلاوة القرآن، والتيسير ما زال محتاجًا إليه، إذ لم تكن قراءة القرآن على حرف واحد، في العصر الأول بين العرب الأقحاح أصعب منها على من أتى بعدهم من المسلمين في العصورِ المتأخرة، وقد فشا فيهم اللحن والعجمة، فهم أحوج إلى التيسير من العرب الأُوَل.

١- صحيح مسلم بشرح النووي، ٦ / ١٠٠.
٢- الإتقان في علوم القرآن، ١ / ١٤١-١٤٢.
٣- راجع: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر- المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، ١ / ٣١-٣٣.
٤- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٣ / ٣٩٥-٣٩٦.

أما رد أصحاب القول الأول على هذا القول فقد تمثل فيما يلي:

١- أن القراءة بكل حرف من الأحرف السبعة ليست واجبة على الأمة، ونزول القرآن على الأحرف السبعة رخصة للتيسير على الأمة في أمر القراءة.

٢- من المعلوم أن الشيء الكثير من أفراد الأحرف السبعة نسخ في العرضة الأخيرة وما قبلها، فما بقي منها أثبت في المصاحف العثمانية، وما نسخ منها تركت القراءة به[١].

القول الثالث: «أن المصاحف العثمانية اشتملت على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة، متضمنة لما ثبت في العرضة الأخيرة. قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ): وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنَّ هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام، متضمنة لَها، لم تترك حرفًا منها. قال: وهذا القول هو الذي يظهر صوابه؛ لأن الأحاديث الصحيحة، والآثار المستفيضة تدلُّ عليه، وتشهد له»[٢]. وملاحظ أن هذا الرأي يتفق مع الرأي الأول في جزئية منه. لذلك اكتفى بعض المصنفين باعتبارهما قولا واحدًا.

وقال مكيّ بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧ هـ): «فالمصحف كتب على حرف واحد، وخطه محتمل لأكثر من حرف إذ لم يكن منقوطاً ولا مضبوطًا، فذلك الاحتمال الذي احتمل الخط هو من الستة الأحرف الباقية، إذ لا يخلو أن يكون ما اختلف فيه من لفظ الحروف، التي تخالف الخط... وقال في موضع آخر: إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن

١- صفحات في علوم القراءات، ص: ١٢٤.
٢- النشر في القراءات العشر، ١ / ٣١، وينظر الإتقان في علوم القرآن، ١ / ١٤١-١٤٢.

الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه، واطرح ما سواه مما يخالف خطه»[١].

واحتج أصحاب هذا القول بِما احتج به أصحاب المذهب الثاني على بقاء بعض الأحرف السبعة، والحاجة إليها، واحتجوا على أن السبعة لم تبق كلها بِما ورد من الآثار التي تدل على حدوث النسخ في العرضة الأخيرة لبعض أوجه القراءة، فكتب الصحابة في المصاحف عند الجمع ما تيقنوا أنه قرآن ثابت في العرضة الأخيرة، وتركوا ما سوى ذلك. قال السيوطي: «ولا شك أن القرآن نُسخ منه في العرضة الأخيرة وغُيِّر، فاتفق الصحابة على أن كتبوا ما تحققوا أنه قرآن مستقرٌّ في العرضة الأخيرة، وتركوا ما سوى ذلك»[٢].

وقال البغوي (ت: ٥١٦هـ) في شرح السنة: «يُقال إن زيد بن ثابت ﵁ شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نُسخ وما بقي، وكتبِها لرسول الله ﷺ، وقرأها عليه، وكان يُقرئ بِها الناس حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كِتْبَةَ المصاحف»[٣].

وقد وردت الآثار بأن القرآن قد نسخ منه وغُيِّر في العرضة الأخيرة، وأن قراءتنا التي جمعها الصحابة هي ما كان في تلك العرضة. فَعَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانيِّ أنه قال: «القراءة التي عُرِضَت على رسول الله ﷺ في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس»[٤]. يعني بذلك قراءة زيد بن ثابت ﵁. وعن سمرة

١- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، الإبانة عن معاني القراءات، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ص: ٣٤.
٢- الإتقان في علوم القرآن، ١ / ١٤٢.
٣- شرح السنة للإمام البغوي، ٤ / ٥٢٥-٥٢٦.
٤- رواه البيهقي في دلائل النبوة، دلائل النبوة البيهقي، تحقيق: وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور: عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث، الطبعة الأولى:١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ١٥٥-١٥٦.

ﷺ قال: «عُرِض القرآنُ على رَسُول الله ﷺ عرضات، فيقولون: إن قراءتنا هذه العرضة الأخيرة»[١]. وعن ابن سيرين: «قال: كان جبريل عليه السلام يعارض النبي ﷺ كل سنة في شهر رمضان مرةً، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: فَيُرْجَى أَنْ تَكُونَ قراءتُنا هذه على العَرْضة الأخيرة»[٢].

وأضاف الدكتور أبو طاهر الأدلة التالية على اشتمال المصحف الإمام على الأحرف السبعة:

١- أن المصاحف العثمانية تم نسخها من الصحف التي جُمعت في عهد أبي بكر رضي الله عنه وقد أجمع الصحابة على ما فيها من الأحرف السبعة.

٢- لم يرد خبر صحيح ولا ضعيف عن عثمان رضي الله عنه أنه أمر بإلغاء بقية الأحرف.

٣- الخلافات الموجودة في المصاحف العثمانية دليل قاطع على وجود الأحرف السبعة فيها، فلو كانت المصاحف مكتوبة بلغة واحدة وبحرف واحد فقط لما كان فيها وجود هذا الاختلاف.

٤- وجود الكلمات القرآنية على لغات ولهجات أخرى كثيرة -غير لغة قريش- في المصاحف العثمانية دليل على أن المصاحف لم يقتصر في كتابتها على لغة قريش فقط[٣].

وبعد استعراض أقوال العلماء حول اشتمال المصحف العثماني على الأحرف السبعة أو عدمه، وللترجيح بين هذه الأقوال؛ فيعود بنا السياق إلى اختلافهم في

١- رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. مستدرك الحاكم، ٢/ ٢٣٠، ورواه البزار في مسنده، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد، ٧/ ١٥٤.

٢- أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، التفسير من سنن سعيد بن منصور- دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ١/ ٢٣٩.

٣- صفحات في علوم القراءات، ص: ١٢٥.

فهم حقيقة الأحرف السبعة وما يترتب عليها من علاقة بين المصحف الإمام.

فمن العلماء من رجّح الرأي الذي قال بأن الأحرف السبعة هي سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن منزلا بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر، فهي أوجه سبعة من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة. وإلى هذا ذهب سفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، وابن جرير الطبري، والطحاوي، ونسب ابن عبد البر هذا الرأي لأكثر العلماء. فيترتب على الأخذ بهذا الرأي أن يكون الثابت الآن في المصحف هو حرف قريش دون غيره، من حيث إن عثمان بن عفان ﵁ حين وضع المصحف الإمام قد أحرق الأحرف الستة الباقية، وإنما أراد بذلك توحيد الأمة بعد أن اختلف المسلمون في الأمصار، وتعددت قراءاتهم[١].

ومنهم من رجح الرأي الذي قال إن الأحرف السبعة هي وجوه التغاير السبعة. ذهب جمع غفير من العلماء، من أبرزهم أبو الفضل الرازي (ت:٤٥٤هـ)، وابن قتيبة، وأبو بكر الباقلاني، وابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ)، إلى أن الأحرف السبعة هي وجوه التغاير السبعة، التي لا يخرج عنها الاختلاف في القراءات، وهي ما يلي: أولاً: اختلاف الأسماء من حيث الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث. ثانياً: اختلاف الأفعال في التصريف من ماض، ومضارع، وأمر. ثالثاً: اختلاف وجوه الإعراب. رابعاً: الاختلاف بالنقص والزيادة. خامساً: الاختلاف بالتقديم والتأخير. سادساً: الاختلاف بالإبدال. سابعاً: اختلاف اللهجات كالفتح والإمالة والتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام؛ فيترتب على الأخذ بهذا الرأي أن عثمان بن عفان ﵁ حين وضع المصحف الإمام لم يحرق الأحرف الستة الباقية، فيكون

١- نزول القرآن على سبعة أحرف، ص٣٥-٣٦.

الثابت في المصحف العثماني وهو ما احتمله هذا الرسم من الأحرف السبعة[1].

ورجح ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) القول الثالث النازع إلى أن المصاحف العثمانية اشتملت على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة، متضمنة لما ثبت في العرضة الأخيرة. فقال: «وهذا القول هو الذي يظهر صوابه؛ لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له»[2].

وإني أرى أن هذا القول الأخير الذي ذهب إليه الإمام ابن الجزري هو أقرب للصواب لتضافر أدلة واشتهار آثاره، ويبدو أنه جمع فيه بين الأدلة. ومعلوم لدى علماء الأصول أن الجمع أولى من الترجيح. والله تعالى أعلم.

المبحث الخامس: دلالات الاتحاد ودواعي الثقة

من البديهيات المسلم بها لدى أمة الرسالة المحمدية تكفل الله سبحانه بحفظ كتابه الكريم بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]. ولما كان الأمر كذلك فقد اجتهد الرعيل الأول من المسلمين من لدن نبي الرسالة ﷺ على إنزال هذا الأمر على الواقع، والحرص الشديد على حفظ الذكر المجيد يتبين ذلك في حرص الرسول ﷺ حينما كان يردد خلف جبريل عليه السلام أمين الوحي مخافة نسيانه حتى جاء وعد الله له بأنه تكفل له بحفظه وبيانه في قوله سبحانه: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧]، وتواصل هذا الحرص من بعد الرسول ﷺ لصحابته الكرام ﷺ الذين اجتهدوا أيما اجتهاد في حفظه وتدوينه في وسائل التدوين التي كانت متاحة عندهم في ذلك الزمان حتى عندما خافوا ضياعه بموت حفاظه بادروا بجمعه وتدوينه واتفقت كلمتهم في ذلك على عهد الصديق رضي الله عنه وبمبادرة من الفاروق رضي الله عنه. وكانت هذه

١- المدخل إلى دراسة علوم القرآن، ص٩٢.

٢- النشر في القراءات العشر، ١ / ٣١.

من دلائل اتحادهم واتفاقهم على حفظ كتاب الله تعالى من التحريف والتبديل والتغيير. وقد توفرت ثقة الشيخين رضي الله عنهما فيمن يقوم بهذه المهمة وكان اتفقوا على زيد بن ثابت ﷺ وها هو ينقل لنا هذا المشهد الذي يدل دلالة واضحة على حرصهم على اتفاق الأمة واتحادها فيقول: «عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَأَتَيْتُهُ وَعِنْدَهُ عُمَرُ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: «إِنَّ الْقَتْلَ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ» فَقُلْتُ: «كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟» فَقَالَ عُمَرُ: «هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكَ غُلَامٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ» فَقُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاللهِ، لَوْ كَلَّفَانِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَ الَّذِي كَلَّفَانِي، ثُمَّ تَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ، وَالرِّقَاعِ، وَالصُّحُفِ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ»[(١)].

استمر اهتمام المسلمين في عهد الخلافة الراشدة على توثيق كتابهم الذي أنزله الله لهم وبذلوا ما يستطيعون في سبيل ذلك، فجاءت مناسبة أخرى كادت أن تقضي على وحدة الصف المسلم واجتماع كلمته على كتابهم المنزل من رب العزة، وذلك عندما تفرق المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ينشرون دعوة الله ويبشرون بها فكان ان اختلفت قراءتهم لقرآن ربهم كل حسب اللهجة أو القبيلة التي ينتمي إليها وقد أرّق هذا الأمر أحد صحابة رسول الله ﷺ ورأى أن الاختلاف في قراءة القرآن الذي هو رمز وحدة الأمة ومصدر ثقتها وعزتها يؤدي إلى تفرقها وتشتتها واختلاف كلمتها فهاله الأمر فأشار إلى خليفة المسلمين الراشد سيدنا عثمان بن عفان ﷺ أن يدرك الأمة قبل أن يستفحل الأمر وأن يجمعهم على

١- السنن الكبرى للنسائي (٧/ ٢٤٩) -٧٩٤١ - بَابٌ ذِكْرُ كَاتِبِ الْوَحْيِ.

كلمة سواء فكان الجمع الثاني للقرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه وقد نقل لنا هذه الأحداث الصحابي الجليل أنس بن مالك ﵁: عن أنس بن مالك، ﵁: أنّ حذيفة بن اليمان ﵁ قدم على عثمان ﵁، وكان يغازي أهل الشّام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنّصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصّحف ننسخها في المصاحف ثمّ نردّها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزّبير وسعيد بن العاص وعبد الرّحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرّهط القرشيّين الثّلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن (وفي رواية: في عربيّة من عربيّة القرآن) فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتّى إذا نسخوا الصّحف في المصاحف ردّ عثمان الصّحف إلى حفصة، وأرسل إلى كلّ أفق بمصحف ممّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يحرق[1]. ومعلوم أن من أهداف جمع القرآن على عهد سيدنا عثمان ﵁كما صرح بذلك غير واحد؛ إنما أراد بذلك توحيد الأمة بعد أن اختلف المسلمون في الأمصار، وتعددت قراءاتهم.

وفي اختيار سيدنا عثمان ﵁ هؤلاء النفر الكريم من الصحابة ﵁ عليهم دلالات عميقة على الثقة التي تمتعوا بها أدت إلى أن ينتدبوا للقيام بأعظم مهمة، وقد تحدث المتحدثون كثيرا في دواعي اختيار هؤلاء الصحابة وأفاضوا في ذلك مما لا يسع المجال لذكره، ولكن الأمر الذي اتفقوا فيه جميعهم أنهم ممن توفي رسول الله ﷺ وهو راض عنهم - وما أعظمها من شهادة - وأنهم ممن كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

١- صحيح البخاريّ (رقم: ٣٣١٥، ٤٦٩٩، ٤٧٠٢) - باب جمع القرآن.

فما أحوجنا نحن أمة الإسلام التي أمرها الله تعالى بالتوحد والاتفاق ونهاها عن التفرق والاختلاف عندما قال: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] إلى أن قال: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]. ما أحوجنا بأن نتأسى بسلفنا الصالح رضوان الله عليهم ونجتهد ونعمل على توحيد كلمة أهل القبلة ونبذ عرى الشقاق والخلاف والتناحر والتنافر.

النتائج:

نستخلص من روايات نزول القرآن على سبعة أحرف ما يلي من الحقائق:

٨- تدل الأحاديث على أن الأحرف السبعة ليست إلاّ خلافاً في الألفاظ وهيئات النطق في كلمات القرآن، بدليل أنّ الخلاف الذي وقع بين الصحابة إنّما كان حول كيفية تلاوة ألفاظ القرآن.

٩- نهى النبي ﷺ عن الجدال والخصام والتنازع بشأن الأحرف السبعة؛ لأن كل حرف منها مُنَزَّلٌ من عند الله تعالى، فله حرمة القرآن الكريم، وإنكار أي شيء منها هو إنكارٌ وجحودٌ لما أوحاه الله إلى نبيه؛ علمًا أن الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف هي التيسير على الأمة ورفع المشقة والحرج عنها، فما ينبغي أن نبدل نعمة الله كفراً، وأن نجعل من اليسر عسراً.

١٠-الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن أمرها توقيفي؛ لأنّ مرجع هذه الأحرف إلى الله، وأنها مأخوذة بالتلقي عن رسول الله ﷺ، ولا سبيل لبشر أن يزيد أو أن ينقص منها، ولا مجال فيه للرأي والاجتهاد.

١١-لا نزاع بين المسلمين أنّ الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده، بل قد يكون معناها متفقاً أو متقارباً، كما تصدِّق الآيات بعضها بعضًا، إنما هو كقول أحدكم: «أَقْبِلْ» وهلم «وتعال».

١٢-إن الأمة كانت مُخَيَّرَةً في القراءة بأي حرفٍ منها، من غير إلزام بواحد منها، وأن من قرأ بأي حرف منها فقد أصاب، بدليل قوله ﷺ في حديث عمر، وقول جبريل في حديث المراجعة.

١٣-القضاء على الفرقة والخلاف بين المسلمين في وجوه قراءة القرآن الكريم.

١٤-اتحاد الأمة على مصحف واحد، بصورة نهائية يوثق فيه ويعتمد عليه.

١٥-توزيع المصاحف المجمع عليها رسميًا من قبل أمير المؤمنين وخليفة المسلمين.

١٦-اعتماد الأمة هذه المصاحف والتمسك بالقراءة بما يوافق رسمها وكتابتها.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر- المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، أبو العباس، مجموع الفتاوى- مجموع الفتاوى- المحقق: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م .
- ابن منظور، جمال الدين حمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، اعتناء: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط٣.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
- البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود، شرح السنة - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي: دمشق بيروت الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، دلائل النبوة تحقيق: وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور: عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث، الطبعة الأولى:١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، شعب الإيمان- مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الجوزجاني، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، التفسير من سنن سعيد بن منصور- دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو الأندلسي، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة - المحقق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥.
- الدليمي، أكرم عبد خليفة حمد، جمع القرآن: دراسة تحليلية لمروياته - دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- الرازي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي الرازي المقرئ النحوي، اللوامح- المكتبة الأحمدية بحلب.
- الزركشي، بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى: ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- سالم، صفوت محمود فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية - فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية١٤٢٤هـ.
- السجستاني، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، كتاب المصاحف - تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر: القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل آي القرآن- المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري، شرح مشكل الآثار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ.

ثانيًا: المراجع:

- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعجزة الكبرى القرآن- دار الفكر العربي: بيروت.
- أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الأمدادية، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.
- البغا، مصطفى ديب محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن -دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية: دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- شحاته، عبد الله محمود، علوم القرآن، دار غريب: القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، المحرر في علوم القرآن- مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- القارئ، عبد العزيز بن عبد الفتاح، حديث الأحرف السبعة: دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية- مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- قدوري، غانم، رسم المصحف - اللجنة الوطنية - بغداد. ط١,١٤٠٢هـ.
- الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط، تاريخ القرآن الكريم - مطبعة الفتح، جدة. ط١,١٣٦٥هـ.
- مناع بن خليل، نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة: القاهرة: ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

Sources and References:

- First: Sources:
- The Holy Quran.
- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf, published in the ten readings- Investigator: Ali Muhammad al-Dabaa, publisher: Great Commercial Printing.
- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim al-Harrani, Abu al-Abbas, Majmu al-Fataawa - Majmu al-Fataawa - Investigator: Anwar al-Baz - Amer al-Jazzar, Dar al-Wafa, third edition: 1426 AH/2005 CE.
- Ibn Manzoor, Jamal Al-Din Hamad Bin Makram, The African-Egyptian, Tongue of the Arabs, Attention: Amin Muhammad Abdel-Wahhab and Muhammad Al-Sadiq Al-Obaidi, Arab Heritage Revival House: Beirut, 3rd floor.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi, Sahih Al-Bukhari, Al-Masnad al-Musnad al-Sahih, a brief summary of the matters of the Messenger of God ρ and his Sunnah and his days- Investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, first edition: 1422 AH.
- Al-Baghawi, Muhyi Al-Sunna, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud, Sharh Al-Sunna - Investigation: Shoaib Al-Arnaout - Muhammad Zuhair Al-Shawish, Islamic Office: Damascus - Beirut - Second Edition: 1403 AH - 1983 AD.
- Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrojerdi Al-Khorasani, Abu Bakr, Evidence of Prophecy - Inquiry: He documented his origins and produced his hadiths and commented on him: Doctor: Abdul-Mu’ati Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Alami - Dar Al-Rayyan for Heritage, First Edition: 408 AH/1988 AD.
- Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosujurdi Al-Khorasani, Abu Bakr, Shaab Al-Eman - Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with the Salafi House in Bombay, India, first edition: 1423 AH - 2003 AD.
- Al-Juzjani, Abu Othman Saeed Bin Mansour Bin Shuba Al-Khorasani, Interpretation from the Sunan Saeed Bin Mansour - Study and investigation: Dr. Saad bin Abdullah bin Abdul Aziz Al Hamid, Dar Al-Sumaei Publishing and Distribution, first edition: 1417 AH - 1997 AD.
- Al-Dani, Othman bin Saeed Abu Amr Al-Andalusi, Al-Bayan Mosque in the Seven Famous Recitations - Investigator: Muhammad Saduq Al-Jazaeri, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, 1426-2005.

- Al-Dulaimi, Akram Abdel Khalifa Hamad, Collecting the Qur'an: An Analytical Study of His Narrations - Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, First Edition: 1427 AH - 2006 AD.
- Al-Razi, Abu Al-Fadl Abd Al-Rahman bin Ahmed bin Al-Hassan Al-Ajli Al-Razi Al-Nahwi Al-Nahwi, Al-Wameh - Ahmadiyya Library.
- Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Abd Allah ibn Bahadr, The Evidence in the Sciences of the Qur'an, The Investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, First Edition: 1376 AH - 1957 CE.
- Salem, Safwat Mahmoud Fateh, Lord of the Wild, Explanation of Al Jazirah Introduction - Indexing of King Fahd National Library 1424 AH.
- Al-Sijistani, Abu Bakr bin Abi Dawood, Abdullah bin Suleiman bin Al-Ash›ath al-Azadi al-Sijistani, The Book of the Qur'an- Achievement: Muhammad Ibn Abdo, Al-Faruq Al-Haditha - Egypt: Cairo, First Edition: 1423 AH - 2002 AD.
- Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din, Proficiency in the Sciences of the Qur'an. Investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH/1974 AD.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar, Al-Bayan Mosque in the interpretation of the Qur'an - Inquisitor: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, first edition: 1420 AH - 2000 AD.
- Al-Tahawi Abu Ja`far Ahmad bin Muhammad bin Salama bin Abd al-Malik bin Salamah al-Azdi al-Hajri al-Masri, Explanation of the Antiquities Problem, Al-Risala Foundation, First Edition - 1415 AH, 1494 CE.
- Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushairi Al-Nisaboori, Sahih Muslim, the correct short guide for transferring justice from justice to the Messenger of God ρ- Investigator: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Arab Heritage Revival House - Beirut.
- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf, the curriculum, explained by Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, the Arab Heritage Revival House - Beirut, second edition: 1392 AH.

Second: References:

- Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, the Great Miracle of the Qur'an - Dar al-Fikr al-Arabi: Beirut.
- Abu Taher Abdul-Qayyum Abdul-Ghafour Al-Sanadi, Pages in the Sciences of Recitations, Al-Amadadia Library, First Edition: 1415 AH.

- Al-Bagha, Mustafa Deeb Muhyiddin Deeb Misto, Al-Wadeh in the Sciences of the Qur'an - Dar Al-Kalam Al-Tayeb, Dar of Human Sciences: Damascus, Edition: Second, 1418 AH - 1998 AD.
- Al-Dossary, Ibrahim bin Saeed bin Hamad, an acronym for the glossary of recitations terms, Al-Hadara Publishing House - Riyadh - Saudi Arabia, first edition, 1429 AH - 2008 AD.
- Shehata, Abdullah Mahmoud, Sciences of the Qur'an, Dar Gharib: Cairo, 2002.
- Al-Tayyar, Musaed Bin Sulaiman Bin Nasser, Editor in the Sciences of the Qur›an - Center for Qur›anic Studies and Information at the Imam Al-Shatby Institute, second edition: 1429 AH - 2008 AD.
- The reader, Abdel Aziz bin Abdel-Fattah, the Hadith of the Seven Letters: a study of its chain of transmission and its body, and the difference of scholars in its meaning and relevance to the Qur'anic readings - Al-Resala Foundation: Beirut, first edition: 1423 AH/2002AD.
- Qaddouri, Ghanem, drawing of the Qur'an - the National Committee - Baghdad. I 1402.1 A.H.
- Al-Qattan, Khalil Manna, the Qur'an descending on seven letters, Wahba Library: Cairo: i 1, 1411 AH/1991 AD.
- Al-Qattan, Manna bin Khalil, Investigator in the Sciences of the Qur›an, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Third Edition: 1421AH-2000AD.
- Al-Kurdi, Muhammad Tahir Bin Abdul Qadir Al-Kurdi Al-Makki Al-Shafi'i Calligrapher, History of the Holy Quran - Al-Fateh Press, Jeddah. I 1365.1 AH.

Contents



UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

AL WASL UNIVERSITY JOURNAL

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal

ISSUE NO. 61
Ramadan 1442H - May 2021CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"** under record No. 157016
e-mail: research@alwasl.ac.ae, awuj@alwasl.ac.ae



UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

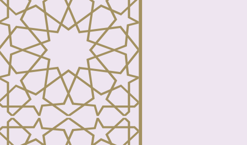
Al Wasl University Journal

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal - Biannual

(The 1st Issue published in 1410 H - 1990 C)

May - Ramadan
2021 CE / 1442 H



Issue No. 61
Email: research@alwasl.ac.ae
Website: www.alwasl.ac.ae